

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | محمد بن سعيد بن

بشير 2

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الرابعة والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة اواصل الحديث عن القاضي العظيم الكبير - [00:00:35](#)

الذي لم اسمع قط بقاض مثله في عدله وانصافه ومضاء حكمه وشدته وصلابته على الحاكم فمن دونه من الناس وهو القاضي محمد ابن سعيد ابن بشير المعافري اليميني المصري الاندلسي رحمه الله تعالى ورفع قدره في اعلى الجنان - [00:00:54](#)

والحقنا به على احسن حال انه ولي ذلك والقادر عليه اما بعد ايها الاخوة والاخوات كنت قد انتهيت في الحلقة الماضية الى ان القاضي قد عزل من القضاء لمسألة اه انه قصرت يده عن بعض الخاصة. لن يستطيع ان يقيم عليهم - [00:01:16](#)

اه حكم قضائه هنا اعتزل وحلف تلك الايمان مشهورة التي ذكرتها لكم من قبل وجاء به الحكم الى قرطبة مرة اخرى وعوضه عن زوجه التي بانته منه بجارية واعطاه مالا واعطاه ممالك الى اخره - [00:01:37](#)

شرط عليه ثلاثة شروط قال احكامي تنفذ ما بينك وبين حارس السوق يعني من الحكم الامير الى حارس السوق كل هؤلاء تنفذ احكامي فيهم من الوزراء والقضاة والعلماء والفقهاء والخاصة وكل هؤلاء - [00:01:55](#)

فاجابه قال ورزقي لا يكون الا من الفية. انتبهوا يا اخوة هذه النقطة مهمة مرتبي لا يكون الا من الفية. لماذا من الفية؟ لانه حلال صرف قتال صرف. الفية هو مال الغنيمة - [00:02:16](#)

الذي يأتي من الغنائم يكون حلال صفة هذا مال الهي لان جاد به الله على المسلمين. ليس لاحد فيه شبهة. ليس لاحد فيه دخل وليس فيه شبهة ابدا هذا المال. مال نظيف - [00:02:32](#)

رزقي يعني راتبي يكون من الفين. وافق الامير ايضا قال وان رأيت من نفسي عجزا فاستعفيتك ان تعفيني. فوافق الامير. يعني ان ما استطعت ان اقيم احكام القضاء او وجدت بنفسى الضعف - [00:02:44](#)

وطلبت منك الاعفاء تعفيني لا تلح علي قال وهذا لك انظروا كيف يشترط القاضي ها على حاكم الاندلس هذه الشروط الثلاثة الصعبة ويوافق الحاكم بعده بمدة قرون كان القضاء يسعى اليه - [00:02:59](#)

ويرشى الحجاب من اجل منصب القضاء لاجل يصل الفقيه الى منزلة القاضي تصوروا الفرق الكبير القاضي يشترط هذه الشروط على الامير ويتمتع ويتعزز والامير يوافق ويطلب بينما القضاة من بعده طبعاً مئات السنين بعد ذلك من القرن السابع والثامن والتاسع ليس ندرس فقط في حتى في المشرق في مصر والشام - [00:03:21](#)

كانوا يدفعون الاموال ليصلوا لمنصب القضاء. الرشاي وانا لله وانا اليه راجعون. لذلك هانوا على الله وهانوا على الناس وهانوا على الحكام ولم يعد لهم قيمة المهم آآ وهو قد حمل مرة اخرى الى قرطبة في الطريق ليتولى القضاء - [00:03:46](#)

نزل عند صديق له زاهد قال ان هذا الامير دعاني وما ارى دعوته الا لولي قضاء ثانية فماذا ترى لي اسمعوا ماذا قال له قال ان انست من نفسك القوة - [00:04:05](#)

والقدرة على امرار الحق على الكبير والصغير فلسـت ارى ان تحرم المسلمين من خـيرك هـذه نـقطة رائـعة قال اما والله فاني لا ابالي اذ
ظهر لي الحق ان امره على اي كان - [00:04:22](#)

وآ فـقال له اذا لا ارى ان تحرم المسلمين من خـيرك واشـار عليه بـقبول هـذه الولاية فـفي الحـقيقة انا الذي اراه بين كلام هـذا الزاهد وكلام
الزاهد الاول وكان اروع واجمل - [00:04:39](#)

ارى ان هـذا هو المعيار الحـقيقي لـيس لـقبول القـضاء فـقط بل لـقبول سائر الولايات الانسان يـنبغي ان يـنظر في نـفسه قـبل ان يقـبل القـرب
من الحـكومة هل يـستطيع فـعلا ان يـصدع بكـلمة الحق - [00:04:52](#)

هل يـستطيع فـعلا ان يـكون صـادقا مـع الله ومـع النـاس ومـع من ولاهم هل يـستطيع ان يـنفذ الحق عـلى الحـاكم فـمن دونه هل يـستطيع ان
اه يقيم احكام الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - [00:05:09](#)

فان اسـتطاع فـليس عـليه آ الا ان يـلي واما ان لم يـستطع وانـس من نـفس الـضعف وانه لا يـستطيع فـولايـته عـليه حـرام لانه سـيفرط
في امـور المـسلمين وسـيضيع احوال المـسلمين. وكل منا يـعرف بنـفسه واعرف بـشأنه واعرف بحاله. ما ما يـحتاج - [00:05:24](#)

ان يـدلني اـحد عـلى ما في داخـلي وما في نـفسي حـدث له حـادثة عـجيبـة وتـدل عـلى صـلابـته وشـدته وقـوته سـعيد الخـير سـعيد الخـير هـذا
كان عم الامير حاكم الاندلس الحكم ابن عبد الرحمن - [00:05:46](#)

عمه كان له وكيل هـذا الوكيل اه اه كان يأتـي نائبا عـن طـبعا اه موكله سـعيد الخـير الى مـجلس القـاضي اذا اسـتجـدت خـصومة عـلى سـعيد
الخـير في مـرة مـن المـرات - [00:06:05](#)

كانت هـناك خـصومة ودـعي عـلى سـعيد سـعيد ارسل كان لـديه ما يـعرف كان في تـلك الـايام بـالشـهود العـدول فـهناك شـهود عـدول مـعينون
هم الـذين يقـبلهم القـاضي وغيـرهم لا يقـبله وكان يـشددون جـدا في شـهادة العـدول - [00:06:29](#)

فلا يقـبلون الا العـدول حـق العـدل ويضـيقون جـدا في هـذه المـسألة فـكان عـنده سـعيد الخـير هـذي هـذا؟ عـنده الصـحيفة فـيها مـجموعة
شـهود عـدول يـشهدون له ماتوا جـميعهم الا شـاهدا واحدا - [00:06:51](#)

ما بـقي الا شـاهد واحـد فاراد سـعيد الخـير عم الامير ان يـضم شـهادة الامير الى شـهادة هـذا العـدل لتـصبح شـهادة رـجلين لـيقبلهما مـحمد
البشـير فـدخل عـلى عمه الحـكم اسـمعوا وهو امير الاندلس - [00:07:09](#)

قال له يا ابن اخي هـذا عمه يـقول له يا ابن اخي لي كذا وكذا خـصومة قـد دـعي لي فـيها عـند القـاضي مـحمد بن سـعيد بن بـشير واريدك
ان تـشهد مـعي - [00:07:29](#)

فقال يا عم وكان مـعظما له. قال يا عم انظر ما هي الكـلفة اي سـتكون عـليك وانا اضـاعفها لك من مـالي يـعني اعـطيك مـهما غـرم آ غـرمك
القـاضي من مال انا اعـطيك اضـاعفه - [00:07:46](#)

ولا تـفـضحنا امام هـذا القـاضي اسـمعوا هـذا امير الاندلس يـقول لا تـفـضحنا امام هـذا القـاضي فـانه قـد التـبسنا نحن بـفتن الدنـيا حـتى
اصـبـحنا لا نـرضى عـن انـفسنا. فكـيف سـيرضى هو عـنا ويـقبلنا ويـقبلني شـاهدا؟ الله اكـبر. ارأيتـم - [00:08:01](#)

ارأيتـم هـذا امير الاندلس اه كلـها يـقول هـذا الكلام العـجيب يـقول هـذه الدنـيا تـبسم بـفتنها واصـبـحنا لا نـرضى عـن انـفسنا فـيما نـصنع. كـيف
سـيرضى عـنا هـذا القـاضي؟ ما يـمكن فلا تـفـضحني - [00:08:18](#)

في مـجلس قـضائه واتـرك المـسألة مـهما غـرمك القـاضي انا اعـطيك اضـاعفه من عـندي ابـى عمه والـح عـليه الحـ عليه فـاتى الحـكم بـفقيهيـن
وقال اشـهد اني شـاهد لـعمي واذهب ابـلغ هـذه الشـهادة لـمن؟ لـمحمد سـعيد البـشير - [00:08:36](#)

دخـل عـلى ابن بـشير وبـلغاه ان الحـكم شـاهد مـع ابن اخيه مـع شـاهد العـدل ذاك يـصبح شـاهدين فـيمضي الحـكومة فـنظرت الصـك قال
واين شـاهدك قال فلان؟ قال نـعم اقبـله وفـلان الامير المـسلمين امير الاندلس - [00:08:57](#)

فطوى الوثـيقة واعـطاها الفـقيهيـن وقال لهما قوما راشـدين فـقد بـلغتـما الرـسالة وقال لي وكيـل وكيـل سـعيد الخـير جـاءه وكيـل سـعيد
الخـيل مـدلا فـرحا الحـكم ما لـيس لا يـرد الحـكم لا تـتحكم - [00:09:20](#)

وقال له ها ماذا تـرى قال جـنني بـشاهد اخر فان هـذا الشـاهد مـما لا اقبـله الله اكـبر فـرجع الوكيل الى سـعيد الخـير وقال له فـجن جـنون

سعيد الخير كيف ما يقبل شهادة امير المسلمين - 00:09:38

فسارع الى الحكم وقال له ذهب والله اسمعوا الكلام التحريضي. ذهب والله سلطاننا وذلنا بين الناس هذا قاضيك الحروري؟ يرد

شهادتك تعرفون ما معنى الحروري يعني الخارجي من خوارج - 00:09:55

بالنسبة الى حارورة والحرورية هؤلاء قاتلهم اه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه صار كل خارجي يطلق يلقب بانه حروري قال ذهب

والله سلطاننا وذلنا بين الناس. هذا قاضيك الحروري قد رد شهادتك - 00:10:15

واغراه بابن بشير ان يعاقبه وان يصنع به وان يصنع به فاطرق الحكم طويلا ثم رفع رأسه فقال هذا ما كنت اخافه فجزى الله ابن بشير عني خيرا. اسمعوا فجزى الله ابن بشير عني خيرا. فقد قام والله بما ينبغي له ان يقوم به. ايش قام ابن بشير لتجريح الحكم

ورد شهادته - 00:10:34

لكن الحكم اعترف قال جزاه الله خيرا. قد قام بما ينبغي ان يقوم به. ولو قام بغير ذلك لاحلنا رأينا فيه. اي اختلف رأينا فيه ولا املك

والله الا ان انفذ كلام هذا القاضي - 00:10:58

وهذه حادثة من اعظم حوادث الدهر التي لم يسمع بمثله ابدا الا في بلاد الاسلام فقط بلاد الاسلام ما يمكن يكون هذا في بلد اخر غير

بلاد الاسلام اختتم بحادثة رائعة. لما مات محمد بن سعيد بن بشير - 00:11:11

قام الحكم كان عند محظية المحظيات جارية من جواريه يبيت عندها فقامت في الليل ما وجدته اصابتها غيرة غيره اين ذهب قام

تبحث عنه فوجدته عند حائط يعني بستان في اصل شجرة - 00:11:26

يدعو ويتضرع ويسأل الله تعالى بانكسار فظنت ان حدث شي في الدولة ولا مشكلة فالت عليه لما رجع اين كنت ماذا صنعت ماذا

حدث في الدولة؟ قال قد مات محمد بن سعيد بن بشير - 00:11:42

قد مات محمد ابن سعيد ابن بشير وقد جعلته بيني وبين الله وبين الله تعالى في احكام الناس. اسمعوا ايها الاخوة جعلته بيني وبين

الله تعالى بقضاء الناس واحكامهم. فماذا اصنع الان - 00:12:02

تصوروا وقد دعوت الله طويلا وتضرعت اليه ان يرزقني بقاض اخر مثل محمد البشير حتى اجعله بيني وبين الله وابري ذمتي يعني

مع احكام الناس هل ترون اترون ان هذه المنزلة التي كان فيها محمد سعيد بن بشير - 00:12:19

والى الانصاف العظيم الذي كان عليه الحكم امير الاندلس يدعو ويتضرع وينكسر الى الله ان يرزقه بشخص اخر. مثل القاضي محمد

بن سعيد البشير. نجعله بينه وبين الله. يعني اذا جاء يوم القيامة يقول يا رب انا وضعت محمد سعيد البشير - 00:12:35

انا عذرت اليك انا ما لي علاقة بما جرى. ارأيتم ان هذه المنزلة الرائعة ثم ولي بعده ابنه فرحمة الله تعالى على محمد سعيد البشير.

واين مثله اليوم؟ وهل عندنا قاض مثله؟ انا لله وانا اليه راجعون. كثر في القضاة الرشوة وكثر - 00:12:49

طرف قضاة الظلم وتأخير معاملات الناس. هذه قضاة الشرع اما قضاة المدنيين فحدث ولا حرج من مخالفة احكام الاسلام والقضاء

بالقانون الدولي واضاعة حقوق الناس واضاعة الكتاب والسنة انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارحمنا برحمتك وغير ما بنا الى احسن

حال والى اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:07

- 00:13:31